جامعة القاهرة
معهد البحوث والدراسات الإفريقية
قسم التاريخ

مملكة الأشانتي في غرب أفريقيا "١٨٠٠-١٩٠٠م"

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير فى الدراسات الأفريقية من قسم التاريخ (تاريخ حديث ومعاصر)

إعداد

عمر حمد محمود السعداوى خطاب

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور/ عبد الله عبد الرازق إبراهيم

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

ووكيل معهد البحوث والدراسات الأفريقية سابقاً

٢٠١٢

الفصل التمهيدي

أوضاع منطقة ساحل الذهب قبل قيام مملكة الأشانتي

أولاً : الوضع الجغرافي وشعوب المنطقة.

ثانياً : الوضع السياسي.

ثالثاً : الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

التمهيد:

كانت منطقة ساحل الذهب تنقسم إلى قسمين كبيرين تقوم على القسم الأول قبيلة[١]. الأشانتي، بينما تقوم على القسم الثاني قبيلة الفانتي، وقد استطاع الأشـــانتي أن يقيمـــوا لهـــم مملكة عظيمة وسط الغابات، وقد اكتسبوا من هذه الغابات قوة ومناعة .

والأشانتي أضخم وأقوى مجموعة عرقية في منطقة ساحل الذهب، ويعـــيش معظـــم الأشانتي البالغ عددهم مليون ونصف نسمة تقريباً، فى إقليم الأشانتى فـــي الجـــزء الأوســـط الجنوب الغربى من غانا[٢]، وعاصمة الإقليم كوماسي Cumasy وهى ثانية كبرى مدن غانا.

---

[١] القبيلة : هى تجمع أقرباء يضم المنحدرين من السلف ، وتضم عدة جماعات محلية مثـــل القـــرى والبـــدنات والعشائر، وتقطن القبيلة عادة إقليماً معيناً، وتسود فيها ثقافة مشتركة ولغة واحدة وإحساس قوى بالتضامن والوحدة يستند إلى مجموعة من العواطف الأولية. وتشكل قبيلة الأشانتى مع قبائل أخرى كثيرة ما يسمى بشـــعوب منطقـــة ساحل الذهب وتتكلم تلك الشعوب لغة تدعى لغة الأكان ولغات اخرى، وكانت الأشانتى والفانتى من أشـــهر تلـــك القبائل أو الدويلات التى عملت بالتجارة . لمزيد من التفاصيل أنظر :

سعاد شعبان : الانثروبولوجيا الثقافية لأفريقيا ، دار الثقافة ، القاهرة ١٩٨٦ ، ص ٥٤. ،

أسامة محمد فتحي: الضبط الاجتماعي عند الأشانتي، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الأنثروبولوجيا، معهـــد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ٢٠٠٣، ص ٢٧. وأنظر:

عبده بدوي : العرش الذهبى، مجلة نهضة أفريقيا – العدد الثانى يونيو ١٩٥٨، القاهرة ، ص٢١. ،

محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع– الهيئة المصرية للكتاب– القاهرة ١٩٧٩، ص٩٤.

[٢] غانة : أطلق اسم غانة الجديدة على مستعمرة ساحل الذهب– التى وقعت تحت السيطرة البريطانية فى القـــرن التاسع عشر– بعد حصولها على استقلالها عام ١٩٥٧، وهى تقصد بذلك احياء اسم قديم لدولـــة غانـــة القديمـــة، والحق أن جمهورية غانة الجديدة لم تكن فى نفس المكان الذى كانت فية غانة القديمة، فغانة القديمـــة تقـــع إلـــى الشمال من غانا الحالية، ويسكن غانة جملة مجموعات سكانية تختلف فى أصولها كما تختلف فى لغاتها ونظمهـــا الاجتماعية، وأحد هذه الشعوب شعب الآكان -Akan، ومنهم الأشانتى الذين يسكنون فى الجزء الاوسط الجنـــوب الغربى من غانا. لمزيد من التفاصيل أنظر:

زاهر رياض : تاريخ غانا الحديث، دار المعارف ط٦، القاهرة ١٩٦١، ص ص ٥– ١٨.

وأنظر الخريطة رقم (١) أمبراطورية الاشـــانتي فـــى القـــرن التاســـع عشـــر، بملاحـــق الرســـالة، ص ٢٥٢.

Fynn, J.K.: Minute of Council At Cape Castle, p.43.

أولاً: الوضع الجغرافي وشعوب المنطقة .

تتمثل فى ســـــاحل الذهب معظم الظاهرة العامة فى بنية وسطح غرب أفريقيـــــا، الـــــذى يتكون من سهل ساحلى ضيق مواز لشاطئ البحر ثم يرتفع إلى الهضبة الخلفية التى يدور حولها الجزءان الأعلى والأوسط لنهر النيجر. ولذا كانت المنحدرات الجنوبيـــة لهـــذه الهضبة التى لا يزيد ارتفاعها عن ثلاثة آلاف قدم منبعا لعدة أنهار تنحدر نحو الجنوب لتصل إلى ساحل خليج غينيا ، ويعنينا من هذه المجموعة من الأنهار أكبرها وهو نهر فولتا الـــذى يتكون من التقاء نهرين هما الفرع الشرقى الذى يسمى بالفولتا الأبيض والفرع الغربى الـــذى يسمى بالفولتا الأسود ثم انحدارهما متحدين نحو الجنوب ، ليخترقا منطقة ســـاحل الـــذهب– غانة الحالية– من الشمال الى الجنوب ليصلا إلى شاطئ البحر . فنجد نهر الفولتـــا الأســـود يمثل الحد الجنوبى للهضبة الشمالية، والى الجنوب نجد مرتفعات أشانتى ثم ســـاحل الـــذهب Gold- Coast (١).

وعلى ذلك ينقسم منطقة ساحل الذهب الى إقليمين كبيرين [٢] :

---

(١) ساحل الذهب -Gold Coast: كان البرتغاليون من أوائل الأوربيين الذين وصلوا لمنطقة الساحل على خلـــيج غينيا وأطلقوا عليها إسم ساحل الذهب، باعتبار أن الذهب كان أهم المواد التى تتاجر فيها القبائل التى تسكن هـــذه المنطقة. وتقدر مساحة منطقة ساحل الذهب ما يقرب من ٧٨ ألف ميل مربع، ومن هذه المســـاحة تقـــدر مســـاحة المستعمرة والاشانتي ٤٨ ألف ميل مربع تقريباً، والمناطق الشمالية ٣٠ ألف ميل مربع بأستثناء منطقة توجو لانـــد التى تحت الانتداب البريطانى والتى تقدر مساحتها حوالى ١٣ ألف،. لمزيد من التفاصيل أنظر:

شوقى الجمل: تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها، القاهرة ١٩٧١، ص ص ٥٥٥ ،٥٥٦. وأنظر:

July. R. W.: A History of African People – London – 1970, p. 15.
Ward W. E. F:A History of Ghana – London 1960, p. 22 .

(٢) الإقليم-Territory، هوالمجال الذي يطبق فيه نظام القواعد المصاغة من قبل سلطة سياســـية، وهنـــاك اربـــع نظريات قبلت لإدراك العلاقة التي تربط بين الدولة وإقليمها، وهذه النظريات ترى في الإقليم، وفقاً لترتيبها الزمني الذي ظهرت فيه، أما عنصر من العناصر المكونة للدولة أو محلاً لسلطتها أو مجرد حد مادي لعمـــل الحكـــام أو كصفة تبريرية لاختصاص سلطة الدولة أي نظرية الاختصاص وهي تعني المسرح الذي يتناوله ســـلطان الدولـــة

اولاً: الاقليم الشمالى:

تتميز الهضبة الشمالية بأن سطحها يغطيه الحجر الرملى الذى يعلو تكوينات الصخور الاركية النارية التى لا تظهر الا فى جهات محدودة ، كما توجد بها مساحات من الصخور المحتوية على الحديد، وسطحها بوجه عام متمازج ويرتفع تدريجياً من وادى الفولتا الأسود الضيق وتوجد فى شمال الهضبة كتلة مرتفعة ذات حافة شديدة الانحدار نحو الشمال، ومتوسط ارتفاع هذه الكتلة ١٠٠٠قدم فى المتوسط [١].

ثانياً: الإقليم الجنوبى (إقليم الأشانتى -Ashanti Region) :

يقع إلى الجنوب من الفولتا الأسود فى امتداده من الغرب إلى الشرق حيث نجد مرتفعات أشانتى ثم الساحل. وتقدر مساحته بـــــــــ ١١ألف ميلاً مربعاً تقريباً وتعداد سكانه مليون ونصف تقريباً، وهذا الاقليم من أهم أقاليم منطقة ساحل الذهب، اذ ينتج أكثر من نصف محصول الكاكاو فى منطقة الساحل، كما أن نسبة كبيرة من الأخشاب تأتى من غاباته، ويقع أغنى مناجم ذهب المنطقة فى أبواسى-AbwasiJ. ويوجد به احتياطى ضخم من البوكسيت. ويمكن أن نقسم هذه الإقليم إلى ثلاث أقسام :

أ – القسم الشرقى من إقليم الأشانتى والساحل.

ب– القسم الغربى من إقليم الأشانتى والساحل.

ج – القسم الأوسط من إقليم الأشانتى .

والقسم الشرقى من أشانتى والساحل يشبه الهضبة الشمالية فى تكوين سطحه، غير أن مستواه يقل نحو ٥٠٠ قدم عن مستوى الهضبة الشمالية، وسطحها أقل تماوجا ولكنه اكثر

للعمل فيه، لمزيد من التفاصيل انظر،أحمد سعفان: قاموس المصطلحات السياسية، الدستورية والدولية، مكتبة لبنان، لبنان٢٠٠٢، ص٤٣.

(١) انظر الخريطة رقم (٢) بعض المظاهر التضاريسية لساحل الذهب ، الملاحق، ص ٢٥٣ ، Ward, W.E.F.: A History of Ghana, London 1956, p. 26 ..

تلالا ويبلغ أقصى ارتفاعها فى الشمال الغربى وفى جنوبها الشرقى حيث نجد بعض التلال مثل تلال اكوابيم -Akwapim ، وتلال أكروبونج- Akropong ، وساحل هذه المنطقة الممتد من نهر أفرام-Afram شرقاً حتى مصب الفولتا، ويتميز بوجود سلسلة من البحيرات الضحلة تفصلها عن البحر ألسنه من الرمال وتجرى بها أنهار قصيرة دائمة الجريان. وقد أنشئ بها ميناء أكرا -ACcra الصناعى لعدم وجود مرافئ طبيعية على هذا الساحل.[1]

أما القسم الغربى من أشانتى والساحل ، فهو يختلف عن القسم الشرقى فى كثرة مرتفعاته التى تتحور تدريجياً نحو الجنوب، وتتبع منها أنهار عديدة أهمها نهر البرأ-Pra تتجه نحو الجنوب إلى خليج غينيا– ساحل غانة الآن– ويمتد من هذه المرتفعات سلسلة جبال كواهو-Kwahu من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى مكونه الفاصل بين إقليم الأشانتى الشرقى والغربى ومكونه منطقة تقسيم المياه بين روافد الفولتا فى شرقها والانهار القصيرة فى غربها ونهر الفولتا الأسود فى شمالها. وتمتد المستنقعات فى هذه المنطقة لمسافة ٢٠ميلا غرب أكسيم-Axim ، حيث تبدأ هذه المنطقة الصخرية التى تطل فيها الصخور على البحر مباشرة عند رأس ثرى بوينتا–Cape Three Pointa- . والى شرق هذا الرأس نجد شريطاً سهليا عرضه بضعة أميال يرتفع فى بعض أجزائه إلى ٢٠٠قدم فوق سطح البحر، وتغطى الاجزاء المنخفضه منه تربه طفليه مشتقة من الصخور الجرانيتيه .

ويتكون القسم الأوسط من إقليم الأشانتى من منطقة قليلة السكان تنصرف مياهها في الفولتا الأسود، والفولتا الأبيض، وإلى الشمال نجد ارتفاعاً تدريجياً يصل إلى أقصاه على حافة منخفض جمباجا في الشمال الشرقي والمنطقة المحيطة بأرض الوالا في الشمال الغربي، وعموماً فإن تضاريس منطقة ساحل الذهب– كما ذكرنا سلفاً– توصف نسبياً بعدم التباين، أما بالنسبة للمناخ والغطاء النباتي فيتسم بعدم التباين، ففي الشريط الساحلي نجد أن

---

(1) Apter: The Gold Coast in Transition, London 1955, p.2.

وأنظر: الخريطة رقم (٢) ، بعض المظاهر التضاريسية لمنطقة ساحل الذهب، الملاحق، ص ٢٥٣.

الظاهرة النباتية هي الحشائش والشجيرات، وذلك باستثناء الركن الجنوبي الغربي حيث يزيد المطر على سبعين بوصة، مما يؤدي إلى وجود منطقة غابية وفى شمال الشريط الساحلي تزداد نسبة المطر مما ينتج عنه حزام عريض من الغابات الموسمية، تغطي أرض الأشانتي الوسطى والجنوبية [١].

وهذه المنطقة الغابية تعتبر قلب غانا الاقتصادي، وينتج منها معظم صادرات غانا الزراعية والمعدنية، وإلى الشمال تغطي منطقة السافانا مساحة قدرها ٦٥٠٠٠ ألف ميل مربع، وتشمل المنطقة الإقليم الشمالي، وشمال منطقة الأشانتي، وفي الشمال تمتد مناطق ذات وديان مناخها جاف شديد الحرارة، أما هضبات المنطقة الوسطى، والمنطقة الجنوبية الغربية فمناخها جاف وذات ازدحام سكاني [٢].

وكان الأشانتى قديماً يعيشون حول بحيرة (Bosomtwi) بوزومتوي الصغيرة التى تقع على بعد ٣٥كم جنوب شرق كوماسى عاصمتهم الحالية، فى اقليم الأشانتى، فى الجزء الأوسط الجنوب الغربى من غانا الحالية، ويمتد محورها خمسة أميال قرب حدود توجولاند الفرنسية على الحدود الغربية، وتشتمل على تلال اكوابيم-Akwapim شديدة الانحدار تبلغ أعلى قمة ٢٩٠٠ قدما فوق سطح البحر، وهى تمتد من الجنوب الشرقى فى عدة سلسلة طبيعية من الجبال مع تلال توجولاند، وهذه التلال قريبة من مدينة اكرا– ACcra الساحلية، وتكون الغابات الكثيفة ذات الأخشاب الجيدة وتزيد الأمطار الغزيرة في هذه المنطقة عن

---

[١]– أدت الظروف المناخية، بفعل الرياح الجنوبية الغربية القادمة من خليج غانة محملة ببخار الجهات الاستوائية الحارة وتصدمها بجبال كواهو الممتدة من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى، فتجعلها تسقط أمطارها على الجزء من أرضى الأشانتى الوسطى والجنوبية، مما أدى إلى النجاح فى زراعة الكاكاو ووجود مزارع واسعة لتحقيق أرباح مضمونة، وقد كان الفلاحون يحملون الكاكاو من المزارع أي القرى الرئيسية على رؤوسهم في أكياس بمشقة. ولمزيد من التفاصيل انظر:

فؤاد دماره : اقتصاديات غانا بين الماضي والحاضر، مجلة نهضة أفريقيا – العدد الثامن – يونيو ١٩٥٨، القاهرة ، ص،ص ١٧ ، ١٨.

[2] Boating, B.: Geography of Ghana – London , 1964 , p. 50.

خمسين بوصة سنوياً، وتوافر الرطوبة مما يساعد على جعلها من المناطق الممتازة فى زراعة الكاكاو [١]. ويجرى في موطن الأشانتى فى الجزء الجنوبى الغربى ثلاثة أنهار قصيرة هى انكوبرا-Ankobra، وتانو-Tano، والثالث نهر برا Pra ويعد من الأهمية الكبرى لمدينة كوماسى، حيث يتفرع هذا النهر الى ثلاثة فروع نهرية وهى، فرع نهر بيريم Birrim- فى الجزء الشرقى ، وفرع نهر برأ-Pra فى الوسط، ثم فرع نهر أوفين Ofin- فى الجزء الغربى، وهى تمر موازية من الشمال إلى الجنوب لتصل إلى ساحل الذهب، وفيما بين منابع هذه الأنهار الثلاثة ونهر الفولتا الأسود تسير جبال كواهوKwahu-Scrap ، لتحصر بينها سلسلتين من أغنى أجزاء غانا بالذهب والمنجنيز والألومنيوم والماس[٢].

أما المناخ فهو مداري، ويسود الإقليم موسمان مطيران – موسم كبير من إبريل إلى يوليو وموسم صغير بين سبتمبر ونوفمبر، وتفصل بينهما فترة جفاف. أما فى الشمال فهناك فصل مطير واحد يمتد من أبريل الى سبتمبر . وعلى ذلك نجد أن الفترة بين نوفمبر ومارس هى أكثر فصول السنة جفافاً، وهى الفترة التى تصل فيها الرياح التجارية الشرقية إلى هذه الأجزاء الاستوائية بعد عبورها الصحراء الكبرى[٣].

ومن الطبيعى أن تكون فترة الجفاف قصيرة لاتمتد إلى أكثر من بضعةأسابيع ولكنها تأخذ فى الطول كلما اتجهنا نحو الشمال بسبب تراجع الرياح مع حركة الشمس الظاهرية.

وأدت الظروف المناخية وسقوط الأمطار الغزيرة الى توافر خصوبة التربة في إقليم الأشانتى شمال ساحل الذهب ، وبالتالى وفرة الزراعة التقليدية التى توفر المحاصيل الغذائية لسد إحتياجات الإقليم ، كما قامت الصناعات المحلية الخفيفة، بالاضافة الى التنقيب عن

---

[١] عبدالرحمن عبدالله: تاريخ التعليم في غانا في الفترة من ١٧٥١ حتى ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ١٩٧٦، ص(جـ).

[٢] زاهر رياض : تاريخ غانة الحديث، مرجع سابق، ص٨.

[٣] يتسم المناخ المداري بأنه مطير، ويسمح بقيام زراعة مدارية. لمزيد من التفاصيل أنظر:
محمد محمود ابراهيم الديب: الجغرافيا الاقتصادية، ط٦ الانجلو المصرية، القاهرة١٩٩٢، ص ٢٦٨.

المناجم، ولماكانت الغابات الاستوائية لا تعد من حيث القيمة الاقتصادية إلا مصدراً للأخشاب فان مساحتها آخذة فى النقصان لتحل محلها مزروعات الكاكاو والمطاط ونخيل الزيت، أما مابقي منها فما زال على حالته العذرية من غابات ذات أشجار ضخمة عارية الساق[١].

ومعظم الإيرادات تأتي من زراعة محصول الكاكاو فى إقليم الأشانتي ويأتي بعد الكاكاو الذرة، والذرة الرفيعة، والأرز، والفول السوداني، وزيت النخيل، والليمون، وجوز الكولا، وزيت الكاكاو، أماالحيوانات فمنها الماشية، والبقر قصير القرون، والأغنام والماعز والخنازير. أما الغابات تتمثل أهميتها في توفير أخشاب الوقود، والأعمدة الخشبية.

السكان :

تتتأثر القبائل الموجودة فى منطقة ساحل الذهب بين عدة دول فقبائل جيامان Jyaman امتدت إلى أكثر من أربعين ميلا داخل ساحل العاج. وعاش زعيم قبائل داجومبا Dagomba في توجو لاند وعاش زعيم مملكة موشى خارج القبيلة وأقامت قله من قبائل الايوى Ewe داخل حدود غانا[٢].

---

[١] فيليب رفلة: الجغرافيا السياسية لأفريقيا مع دراسة شاملة للدول الأفريقية سياسيا واقتصاديا وطبيعيا– الأنجلو – القاهرة ١٩٦٤، ص ٢٠ .

[٢] كانت غانا القديمة تقع إلى الشمال من غانا الحالية وقد عرف أهل غانا القديمة استخدام الحديد، وقامت علاقات تجارية بينها وبين شمال إفريقيا ومصر والفينيقيين، وكان هناك طريق بري يربط بينها وبين شمال إفريقيا – مصر وهو الطريق التقليدي للتجارة في ذلك الوقت فلم يكن معروفا الطريق البحري حتى ذلك الحين، وكانت صادرات غانا القديمة إلى هذه الدول تتمثل في الغلال والملح والنحاس والذهب وغيرهم واستمرت العلاقات التجارية قائمة حتى القرن الثالث عشر، ويعزى البعض قيام دولة غانا القديمة إلى القرن الرابع الميلادي وفى ذلك الحين جاء السوريين من برقة، وقد اعتلى عرش غانا زنوج من سكوننو وانتهت غانا القديمة في القرن الحادي عشر الميلادي – للمزيد من التفاصيل أنظر:

إبراهيم طرخان: دولة غانة الإسلامية ، القاهرة ١٩٧٥، ص ١٩.

Brown, G.N.: An Active History of Ghana from the Earliest Time to 1844, Vo1. I. , London 1961, pp.11-12.

ويمثل سكان الأشانتى الجنس الزنجي الحقيقى،[١] ويحمل هؤلاء الزنوج دماء زنجية خالصة لم تختلط بدم قوقازى أو بشمن أو قزم، وصفات هؤلاء الزنوج هي السمرة الشديدة والشعر اللولبي والقامة الطويلة[٢].

ومنطقة الزنوج في أفريقيا تبدأ بخط يبدأ من مصب نهر السنغال حتى انحناء نهر النيجر، وبحيرة تشاد، ثم يمتد شرقاً حتى النيل الأزرق عند خط عرض ١٢ شمالاً تقريباً، ومن ثم ينحني جنوباً بحذاء هضبة الحبشة، متحاشياً إياها، حتى ينتهي بخط غير منتظم، عند المحيط الهندي، فإلى الجنوب والغرب من هذا الخط ينتشر الزنوج. ويتحدث الزنوج مجموعتين من اللغات، لغات سودانية في الشمال، ولغات بانتو في الجنوب، ويفصل بين هاتين المجموعتين من اللغات خط يسمى خط البانتو[٣].

ويمكن تقسيم سكان غانا على أساس الثقافة الشائعة إلى خمس مجموعات هي الأكان (Akan-)، والجا-(Ga) – وأدانجم-(Adangme), والتوى (Twi) والجيوان (Guan) [٤]

والأكان، يعتبرون من الظواهر اللغوية والثقافية في غانا، ويلي الأكان التوى[٥]، والأكان يضم مجموعتين كبيرتين من الأشانتى والفانتى، وهاتان المجموعتان تكونان أكثر من نصف العدد الإجمالي للأكان، ويحتل الأكان المنطقة الجنوبية والوسطى من غانا[٦].

---

[١] سعاد علي شعبان: الانثروبولوجيا الثقافية لافريقيا، دار الثقافة، القاهرة١٩٨٦، ص١٥٦.

[٢] تبلغ قامة الزنجي فى المتوسط ١٧٣سم – الراس طويل باعتدال، وبروز الفك وغلظ الشفتين. انظر:
محمد عوض محمد: الشعوب والسلالات الافريقية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٥، ص٤٦.
وأنظر،
Haddon, A. C: The Races of Man and Thers distribution, Cambridge 1929, pp. 45- 49 .

[٣] وهو يتفق إلى حد كبير مع حدود الغابات الاستوائية. للمزيد من التفاصيل انظر:
محمد السيد غلاب : تطور الجنس البشري – الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٤، ص ٣٠٩ .

[٤] يشكل الاكان٤٤% من السكان. انظر: محمد عوض محمد: مرجع سابق، ص٥٨.

[٥] فهي تشتمل على لغات توجو لاند، وداهومي. انظر: Ward : Op. Cit., pp. 37- 41.

[٦] عبدالرحمن عبدالله : مرجع سابق، ص (ز).

وإلى الشرق منها مجموعة تسمى يوروبا (Yoruba) المنتشرة في الجنوب الغربي من نيجيريا، كما أن بعض شعوب نيجيريا الوسطى مثل (نوبىِ) (Nupé)، وسكان الإقليم الجنوبي الشرقي مثل إيبو (Ibo) يتكلمون لغات قريبة من مجموعة الكوا (Kwa).

ويمتاز هذا الإقليم الساحلي الكبير، بأنه مسرح لتكوين ممالك مستقرة بعضها لم يتزعزع كيانه إلا بعد أن إغارات بريطانيا وفرنسا وغيرهما من الدول الغربية، وقد ترتب على ذلك تكوين شعوب منظمة مثل شعب الأشانتي وداهومي، ويوربا وبنين، الذي يعيش كل منهم في مملكة تحمل اسمه [١] . وإلى جانب الاشانتي كان هناك قبيلة الفانتي Fanti التى استوطنت الساحل، وكذلك قبائل التولى، والاكوامو، وكان هناك قبائل أخرى عديدة منتشرة في أنحاء البلاد ففي الجزء الساحلي بين نهر تانو[٢]ومصب الفولتا كانت ادوبير وانكوبرا An Kobra وبين انكوبرا وبرا Pra كانت توجد قبائل صغيرة هي اكسيم Axim وانتى Anti وأدوم وجابي Gaby وبين برووبيا Brweiba كانت توجد كومانـدى Komandi [٣] وإلى الشرق من مورى Mory كانت توجد قبيلة فيتو Fety واسيبو Asebu وفصلت جبال الشيطان عند وينبا Winneba بين اكرون Akron واجونا وإلى الشرق كانت توجد اكرا Accra ونينجو Ningo.

ويمكن تقسيم الأكان إلى الناطقين بلغة أني بولو (Anyi- Baule) والناطقين بلغة توى (Twi)، ويلي الأكان، الجا -Ga)– وأدانجم -Adangm) – وهؤلاء يكونون حوالي ٩% من سكان غانا، وهم قادمون من الشرق خاصة داهومي، واستقروا في أجزاء من المناطق الشرقية بغانا وقد كونوا سلسلة من المدن المستقلة، على طول الساحل وكانوا

---

(1) – Ward: Op. Cit., pp. 37 – 41.

(٢) كولين ماكيفيدي : مرجع سابق ص ٧٦.

(3)The Cambridge Encyclopedia, R. Oliver-M. Crowder, African past, p.143.

يشكلون مجموعة متجانسة. أما الأدانجم فهو نظام أمّوى عكس الأكان الذي كان يسود بينهم النظام الأبوي.[١]

أما التوى -Twi فهم يعتبرون وحدة ثقافية ولغوية، وقد تمركزوا في جزء من جنوب غانا، شرقي الفولتا السفلى من الساحل من منطقة كيتا- أدا (Kata - Ada) ويشكل هؤلاء ١٣% من سكان غانا، أما الشعوب الناطقة بلغة الجيوان (Guan) فهي تمثل حوالي ١% من سكان غانا ويتمركزون في جيوب متناثرة بين الأكان حول المنطقة الوسطى لوينبيا (Winneba) وبين قبائل جونجا (Gonja) في الإقليم الشمالي ويميل البعض إلى اعتبارهم من بين الأكان[٢] وهناك الشعوب الناطقة بلغة الجور (Gur)، ويشكلون ٣٠% من السكان، ومن بين قبائلهم جروسى (Grusi) وموكى داجباني (Dagbani) وجورما (Gurma) وسينوفو(Senoufu) [٣].

ثانياً: الوضع السياسى :

امتاز ساحل غينيا فى القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر بظهور عدد من الدويلات والممالك التى أذهلت الأوربيين أثناء ارتيادهم لهذه المناطق في مراحل كشف القارة، بسبب ما وصلوا اليه من تقدم حضارى. وكانت مملكة الأشانتي أقوى وأكثر الممالك تنظيماً، كما كانت متجانسة إلى حد كبير بسبب وقوعها بين نهر النيجر، والغابة المطيرة[٤]،

---

[١] – عبدالرحمن عبدالله : مرجع سابق، ص (ز).

[٢] من الجدير بالذكر أن الاسلام انتشر بين الاشانتي. انظر : سعاد شعبان: مرجع سابق، ص ١٩٦.

[٣] عندما جاء الاستعمار الغربي إلى غرب أفريقيا أدرك أن اللعب على وتر النعرات القبلية من شأنه أن يؤدي إلى مزيد من مظاهر التخلف الاجتماعي. لمزيد من التفاصيل، انظر :
عبدالله عبدالرازق وشوقي الجمل: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر،الأنجلوالمصرية، القاهرة ١٩٨٠، ص٢٦.

[٤] مر كشف القارة الأفريقية بعدة مراحل كان أولها الكشف النهرى من خلال رحلات كشف النيل ومنابعه، وكشف نهرالزمبيزي ، وكشف نهر النيجر،وكشف نهر الكونغو، وقد قام بالاكتشافات في نهر النيجر بارك منجو Park,Mungo وكلابرتون Clapperton من خلال مجموعة من الرحلات النهرية. انظر:
عبدالله عبد الرازق ، شوقى الجمل: تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها، مرجع سابق ، ص ٢٦.

مما أعطاها نوعاً من الحماية ضد هجمات الشعوب الشمالية التي غزت مناطق الفولاني[١] واختلطت معها. ويسود مملكة الأشانتي نوع من الاتحاد الكونفدرالي* يجمع كل الرؤساء المحليين تحت السيادة العليا لملك الأشانتي الذي يتولى الدفاع عنهم مقابل دفع ضرائب معينة لهذا الملك، وكل رئيس مسئول عن تطبيق العدالة في منطقته، ويباشر السيادة على القرى التابعة له، وليس ملك الأشانتى مطلق الحرية حيث يوجد إلى جانبه مجلس خاص يتكون من الملكه (الملكة الأم) [٢]، ورؤساء المناطق الهامة وقائد الجيش.

ولذلك لم تكن مملكة أشانتى استبدادية بل كان الملك دائماً يتبادل الرأى مع زعماء الدويلات فى مجلس يكون السلطة التنفيذية والتشريعية العليا، ولذا كان هؤلاء الزعماء

Park, Mungo: Travels in the Interior districts of Africa , 1799, p. 82.
Hugh Clapperton: Journal of a Second Expedition in Interior of Africa, London 1829, p. 101.

[١] الفولانى: من المناطق التي تنتشر فيها الزنجية بدرجة كبيرة، وقد تعرضت هذه المناطق لهجمات من الشعوب الشمالية من قبائل صنهاجة والطوارق الملثمين التى قامت بجهد كبير فى نشر الاسلام فى غرب إفريقيا. لمزيد من التفاصيل، أنظر:

رجب محمد عبد الحليم وأخرون: تاريخ أفريقيا، الموسوعة الأفريقية، المجلد الثانى مايو١٩٩٧، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ١٩٩٧، ص١٦٣. وأنظر:

حسن عيسى عبد الظاهر: الدعوة الإسلامية في غرب أفريقيا، ج١، القاهرة ١٩٦٣، ص ١٤٦ .

* الكونفدرالية: هى علاقات تعاقدية ناجمة عن (ميثاق بين القبائل) على اقامة هيئة مشتركة هى بمثابة المؤتمر الدبلوماسى تكون لها رسم السياسة العامة للقبائل وتنسق الشئون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مع احتفاظ كل منها بشخصيتها الدولية. أنظر :

جمال حمدان : استراتيجية الاستعمار والتحرر، القاهرة ١٩٦٨، ص ص ١٨- ٢٧.

احمد السعفان : قاموس المصطلحات السياسية – الدستورية والدولية- مكتبة لبنان ، ٢٠٠٤، ص ٢٧.

[٢] أنظر: الفصل الثانى: نظام الحكم والإدارة فى مملكة الاشانتي، ص ص ٦٥– ٦٧. وأنظر:

Bousia,K.A.: Ashanti Queen Mothers in Government and Politics in The Nineteenth Century – Journal of Histrical Society of Nigeria, Vol. IX. No.1, DEC. 1977, pp. 1-13.

يتمتعون بمكانة ممتازة بين أقوامهم. ويعد هذا المجلس بمثابة مجلس الشورى في كل الأمور الخارجية للمملكة[١].

وتجدر الاشارة هنا الى أنه لم يتم التحول مباشرة من نظام القبيلة الى الدولة الأمة* ذات السيادة دون المرور بمراحل متوسطة بينهما فقد التأمت بعض القبائل مع بعضها وكونت ولايات، وممالك، وامبراطوريات أوسع اعتمادا على رابطة القرابة الدموية، الا أن هذا الأساس الاثنى البسيط تلاشى وحل محله القهر لما غزت القبائل الأقوى مناطق القبائل الأضعف وأخضعتها لسلطانها. [٢]

ولم تكن الأشانتى[٣]فى موقع يمكنها من منازعة القبائل الإفريقية الأخرى ،

مثل قبيلتا مامبروسى[٤]، وداجومبا[٥] ، وكان تلك القبليتان لديهما خياله ودروع تهيمن على المنطقة، وبعد وصول الأوروبيين أصبحت الدولتان السائدتان هما الدنكييرا التى تتحكم فى

---

[١] عبدالله عبدالرازق إبراهيم، شوقي الجمل: مرجع سابق ، ص ١٠١.

* الأمة : ان لفظ الأمة قديم فى اللغة العربية، وشاع منذ ظهور الاسلام فى بداية القرن ٧. وقد ورد فى القرآن الكريم فى مواضع كثيرة، لكنه من الالفاظ الحديثة فى تاريخ أوربا، والأمة جماعة اثنية من البشر لها خصائص تربط بين أفردها برابطة الانتماء والولاء لها من خلال وشائج التاريخ المشترك، والعادات والتقاليد، واللغة، والثقافة، والدين والحضارة ، وتنميزها هذه الخصائص عن غيرها من الأمم . أنظر:

محمد محمود ابراهيم الديب : الجغرفيا السياسية منظور معاصر، الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩٥، ص ص٤٠٧-٤١١.

[٢] شارلوت سيجور سميث: موسوعة عالم الانسان، ترجمة علياء شكري واخرين، المجلس الاعلي للثقافة ، القاهرة ١٩٩٢، ص ٥٥٤.

[٣] ينتمى الاشانتى إلى أسرة الاكان واتخذ ملكهم اسم اشانتهين وعاصمتهم كوماسي . أنظر:

Guggisberg : The Goal of the Cold , London 1966, p. 128.

والخريطة رقم (٣) اهم القبائل في ساحل الذهب، الملاحق، ص ٢٥٤ .

[٤] مامبروسي: قبلية في غرب توجو . أنظر:

George, M. : Togo and Colonization, London 1950, p.55 .

[٥] داجومبا، اسم أطلقه الهوسا علي الداجيامبا في شمال كوت ديفوار، الذين يكونون من الاصل العرقي لموس اذ يشتركون معا في نفس الملامح الجسدية واللغوية والاجتماعية، وكان لهم مملكة قوية حاربت الاشاتي في القرن الثامن عشر، وهم محاربون ومزارعون يشتغلون برعي الماشية والتجارة. للمزيد من التفاصيل انظر:

Filippe, A.: Modern Africa History, London 1937, p. 44.

مناجم الذهب، والأكامو[١] التى توفرت لها هيمنة كبيرة بفضل موقعها الجغرافى على امتداد طريق التجارة من الشمال إلى الجنوب. وبقدرٍ من تنظيم القبائل المجاورة فى دولة واحدة، ونتيجة لإقامة المراكز التجارية على الساحل، تمكنت أشانتى من أن تحتل المكانة التى تمتعت بهـا مامبروسـى وداجومبا ذات يوم، والتى تسربت إلى الأكامو والدنكيرا.

وكان لابد من إيجاد رمز يلتف حوله شعب الاشانتى وتتجسد فيه روح أمة الأشانتى، ويعود الفضل في إرساء تلك الفكرة إلى جهود كلا من **أوسي توتو- Osei Tutu** [٢] **(١٦٩٧-١٧٣١)** هو الملك الرابع عند الأشانتي وفي عهده ظهر إلى حيز الوجود الكرسي المقدس والمعروف بالكرسي الذهبي (The Golden Stool) للأشانتى وموافقة الحكيم الكاهن أنوتاشى-Anotchi "، هذان الرجلان كانا وما يزالا أكثر الرجال احتراماً وإجلالاً وهيبة في الأشانتي، نظرا لحكمتهما وقراراتهما كرجال دولة – فبعدما وافق حكام المناطق وهي "مامبونج، كولوفو، بيكواى، دوابين، اسوميجيا ونسوتا " على سياسة التوحيد، فقد أصر أوسى توتو " وأعوانه على تحقيق اتحاد الأشانتي وحتى يتحقق ذلك فإن عدداً من الأدوات والوسائل تم وضعها موضع الاستخدام[٣].

---

[١] الاكامو من دول الاكان جنوب غرب الاشانتي. انظر:

كولين ماكيفيدي: اطلس التاريخ الافريقي، ترجمة مختار السويفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠٢م ، ص ٢٥٢.

(٢) أوسي (Osei) : تسمية أطلقت على توتو مؤسس دولة الأشانتي، وكانت تعني الإتحاد أو الربـاط القـومي، وظهرت لأول مرة في أواخر القرن السابع عشر، عندما نجح أوسي توتو فـي تأسـيس إمبراطوريـة الأشـانتي وعاصمتها كوماسي، ثم جرت العادة على إطلاق الكلمة على كل زعيم يتولى عرش الكرسي الذهبي للأشـانتي – لمزيد من التفاصيل أنظر :

عبد الله عبد الرازق إبراهيم: تاريخ غرب أفريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة ١٩٩٨، ص١٠١. ،

Ivor Wilks : Ashanti Government , Op. Cit. , p.171.

[٣] عبد الله عبد الرازق إبراهيم : موقف مملكة الأشانتى من التوسع البريطانى، مرجع سابق، ص١٥٢. وأنظر: ك. مادهو بانيكار: الوثنية والأسلام، تاريخ الامبراطورية الزنجية فى غرب أفريقية، ترجمة وعلق عليه وحققه، أحمد فؤاد بلبع، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة،القاهرة١٩٦٤، ص ص٢٥١- ٢٥٥

ومنها على سبيل المثال فإن " أوسى توتو" نقل مقر حكمه من " كوامان -Kwaman " بالقرب من بحيرة بوزومتوى Bosomtwi عاصمة أسلافه وأعاد تأسيسه في كوماسى عاصمة الأشانتي بالاضافة لذلك فإن الأغانى والاعمال الموسيقية التى ارتبطت بتاريخ وعادات الأشانتي تمت اعادة صياغتهما لتثبيت فكرة التأصل والاتحاد(١). وتقول الأساطير المحلية إن أوسى توتو قد أصدر مرسوماً عالياً بأنه يتعين على أى عضو جديد ينضم إلى الاتحاد ألا يبوح بتاريخه القبلى السابق حتى وإن تعرض للموت. فتاريخه ينبغى أن يبدأ منذ يوم انضمامه إلى الاتحاد. وكانت الأعراف المحلية لمجموعات الأشانتى المختلفة موضع احترام، وقد أبقى على سلطة الرؤساء، وأصبحوا أعضاءاً فى مجلس رؤساء الأشانتى.

ورغم كل هذه الأدوات والوسائل فإنها لم تكن كافية للسيطرة الكاملة على هذه المناطق البعيدة، حيث قامت بعض الولايات تطالب بالانفصال عن اتحاد الأشانتى، حيث تغلبت الطبيعة القبلية فى سلوك القبائل التى تجنح غالباً للتمرد والعصيان، ولأحكام السيطرة على هذه الولايات، دخل ملك الأشانتي في صراعات مستمرة مع هذه الحركات الثورية للحفاظ على وحدة المملكة(٢).

وقد كرس أوسى توتو جل وقته لتدعيم الحلف عندما تعين على الاتحاد مواجهة التهديد الأكبر الموجّه من الدنكيرا المتحكمين فى مناجم الذهب، والذين يتحتم أن تمر تجارة أشانتى عبر أراضيهم. وقد أرغمت المصالح الاقتصادية الأشانتى على أن تبحث لها عن طريق إلى الساحل، مما أدى إلى اصطدامها بالدنكيرا. وأخفق الدنكيرا فى اتخاذ الحيطة اللازمة.

فكان عليهم تقليص قوة الأشانتى بمنع بيع الأسلحة لهم، ولكنهم بدلا من ذلك سمحوا

---

(1) Michael Crowder, M. F.J.F. : Op. Cit., p. 20.

(٢) عبدالرحمن عبدالله، مرجع سابق، ص (ز).

للأشانتى بتكديس كميات كافية من السلاح. عندئذ قرر أوسى توتو على سحق الدنكيرا وأخذ يتقدم فى داخل أراضيهم، ولحقت بالدنكيرا هزيمة فادحة على ضفاف نهر اوفين -Aofen الذى يقع جنوب غربى كوماسى، وضمت الأراضى الواقعة على ضفته اليسرى إلى أشانتى، وطرح أتباع الدنكيرا ولاءهم، وأكتمل النصر للأشانتى. ومن بين الغنائم التى وقعت فى أيديهم المذكرة التى وافق الهولنديون بمقتضاها على أن يدفعوا إيجار قلعة المينا للكومندا(إحدى قبائل المنطقة). ومن الكومندا انتقلت المذكرة إلى الدنكيرا، ومنهم إلى الأشانتى.

وعلى الرغم من هزيمة الدنكيرا، فإن أوسى توتو كان عليه أن يحارب آخر حلفائهم، ومن بينهم الأكيم، فقد كانت الأكيم ولايات تابعة، ولكن سرعان ما نشأت صعوبات بخصوص دفع الجزية. لذلك قرر أوسي توتو فى عام ١٧٣١غزو مملكتهم، وسمح الأكيم للأشانتى بعبور نهر برأ -Pra، وعندئذ نصبوا له كميناً. وأصيب أوسى توتو بسهم، وأختفى جسده فى النهر، وقتل الرؤساء الذين صحبوه عن آخرهم.

عندئذ واجه الأشانتى أزمة، ولكنهم خرجوا منها منتصرين بفضل الأساس المتين الذى أرساه اوسى توتو. وأدت الحملة الفاشلة ضد الأكيم إلى انتفاضة القوى التى أخضعها الأشانتى لتوهم. ومع ذلك تمكن ابوكو وير- Opoku Were (١٧٣١-١٧٤٢)، الذى خلف اوسى توتو كحاكم للأشانتى، من إخضاع الأكيم والاستيلاء على مذكرات إيجار ثلاث قلاع فى أكرا-ACcra. الذين كانوا قد عقدوا تحالفا فيما بينهم لإنزال الهزيمة بالأشانتى .

وبعد وفاة أبكو وير خلفه على الحكم الملك كواسى أبيدوم– Kawasi Obodum (١٧٤٢-١٧٥٢) " الزعيم الذى لم يقتل رجلاً اذ استطاع، ودائما ماكان يستبدل عقوبة الموت بالغرامة" وكان كواسى أبيدوم بالفعل رجلاً مسناً، وعلى الرغم من ذلك كان من طبيعته محباً للسلام وحاول إحتواء الحرب ضد الأكيم والذين سعوا للحصول على مساندة قوات من داهومى القوية، ولكنه تمكن من هزيمة أكيم بسرعة هجماته قبل أن يتمكن جيش داهومى من تقديم أى مساعدة اليهم، لكن هذه الحملة التأديبية فى العودة واثناء عبور الجيش

نهر الفولتا، تكبدت خسائر فادحة فى قواته الخلفية. برغم من ذلك تميزت سنوات حكمه بالحنكة والدبلوماسية لإحتواء النزعات والصراعات التى تدبر من القبائل المجاورة. وكان الحكم ينتقل بين حكام الأشانتى الأقوياء عن طريق الوراثة والحق المقدس[١].

وخلف أوسى كوجو-Osei Kojo(١٧٥٢-١٧٨١) عمه كواسى أبيدوم Kwasi-Obodum، وقامت سياسته على إشعال الحرب الأهلية والتوسع وضم المناطق المجاورة التى تتحكم فى طرق التجارة نحو الساحل، وفى فترة حكمه ضمت الأشانتى اليها العديد من المناطق المجاورة وكذلك فى عهدالملك أوسى كواميناOesi Kwamina-(١٧٨١-١٧٩٧) ظلت الحروب هى طريقتهم نحو ضم جيرانهم إليهم، ولم يروا غضاضة فى أن يتاجروا فى الرقيق مع العناصر الأوروبية شأنهم شأن القبائل الأقل شأناً، وأصبحت تجارة الرقيق بالنسبة لهم فى القرن الثامن عشر تمثل مورداً رئيسياً لإقتصادهم، ولجأت بعض القبائل المجاورة التى تعرضت للضم إلى طلب معونة الأوربيين، والحصول على السلاح مقابل تصدير الرقيق.

وعموماً توسعت مملكة الأشانتى منذ عهد أوسى توتو وامتدت مساحتها من أربعين ميلاً إلى مائة وخمسين ميلاً وتحالفت معها بعض القبائل وهى، باندا، وجيامان، وإكيم، وأسين، ودونكيرا . ودخلت تحت لوائها بعض القبائل الأفريقية الأخرى في غرب القارة في ساحل العاج[٢] وتوجو[٣]، وظلت منطقة الفانتي فقط تحافظ على استقلالها في جزء ممتد على

---

[١] الحق المقدس ويتمثل فى الأسطورة التى كانت سائدة،والتى تقول أن العرش يستند إلى العون من السماء وهو كرسى ذهبى إعتقد الأشانتيون أن به روح الأشانتى واستمدوا منه العون والقوة . أنظر:

Brown, G.N.: An Active History of Ghana from the Earliest times to 1844,Vo1., London 1961, pp.11-12 .

[٢] من أهم القبائل في ساحل العاج باولي (Baoule)٢٣%، بيت (Bete) ١٨%، وسنوفو (Senoufou) ١٥%، مالنيكا Malinke ١١%، أجني (Agni). للمزيد أنظر:

Fage,J.D.:An Introduction to the History of West Africa, Cambridg,1939,p.96

[٣] يوجد في توجو ٣٧ مجموعة قبلية أكبرها الأيوى، المينا (Mina) ، وكابي(Kabye) ، وهي تقع على الساحل الغربي لأفريقيا، تحدها بوركينا فاسو شمالاً، وبنين شرقاً، وغانا غرباً. انظر:

عبدالله عبدالرازق إبراهيم : مرجع سابق، ص ٤٢٤،

طول الساحل الغربي من نهر برا (Pra) إلى حدود مملكة جا (Ga) وعلى امتداد مساحة ٢٠ ميلاً في الداخل[١].

وتتكون مملكة الأشانتي من إقليمين كبيرين لكل منهما نظامه الخاص في الإدارة، ويشمل القسم الأول مقر الأشانتي الرئيسي فى العاصمة كوماسى وما حولها، بينما يضم القسم الثاني الإمبراطورية الأخرى التي تدين بالولاء لحكام كوماسي، وبعبارة أخرى يتكون القسم الأول من كوماسي العاصمة وبعض الدويلات التي تقع داخل دائرة نصف قطرها ما بين ثلاثين وأربعين ميلاً عن كوماسي الحديثة ثم مجموعة من الدويلات التي دخلت في اتحاد الأشانتى، وأصبحت جزء أساسي من المملكة[٢].

وقد اعترفت هذه الدويلات بالكرسي المقدس لأشانتى كرمز لوحدتهم، وكانت الحكومة المركزية للأشانتي تتكون من المجلس الفيدرالي، هذا إلى جانب المجلس التنفيذي الذي يضم الرؤساء الإقليميين في مديريات كوماسي، وحسب التقاليد فإنه من حق المجلس الفيدرالي عزل الملك إذا أساء السلطة المكلف بها أو إذا عجز عن الوفاء بالالتزامات الخاصة بالمنصب.

وتؤسس وظائف السلطة عند الأشانتي غالباً على القرابة[٣] وتتحدد على أساس الانتماء للسلف المؤسس، وتتوحد لدي زعيم القبيلة جميع الوظائف التنفيذية سواء الوظائف القضائية أو الوظائف العشائرية طبقاً لنوع الزعامة في كل وحدة قرابية، والزعامات المحلية أو الرئاسات القابعة تميل إلى أن تصبح مركزة في الفروع المحلية للأسرة الملكية، وبالنسبة للشخص من العامة فعضويته في الأشانتي ترتبط بمحل الميلاد وولائه للزعيم الأعلى. وربما

التردونى: أوربا والتخلف في أفريقيا، ترجمة أحمد حسان، عالم المعرفة، العدد٦٤، الكويت ١٩٨٣، ص٦.

(١) Fage J.D. : An Atlas of African History , London 1978 , p. 60.

(٢) الاتحاد يتم من خلال اتفاق أو تفاهم ذو طابع سياسي. لمزيد من التفاصيل انظر:

زاهر رياض: مرجع سابق، ص ١٨.

(٣) أحمد سعفان: مرجع سابق ، ص ص ١- ٦.

ينتقل من منطقة لأخرى لكنه لا يفقد حق المواطنة لمحل ميلاده، وكذلك نسبة المنحدر منه وولاءه للزعيم الذي يعتبر مصدر قوة له ليس بسبب مساحة أرضه أو مصادرها الطبيعية، ولكن بسبب معتقداته وانتمائه لرمز ديني مقدس يعطي له المكانة التي يرجوها. [١]

وظلت هذه التعديلات التى أدخلها ملك الأشانتي في هيكل نظام الحكم في المناطق الإقليمية التى كانت تحكم نفسها بطريقتها الخاصة مع البقاء على ولائها للكرسي المقدس، واقتضت هذه التعديلات الجديدة تعيين حكام إقليميين في هذه الولايات بهدف إحكام القبضة عليها. ورغم كل هذه الاجراءات فإنها لم تكن كافية للسيطرة الكاملة على هذه المناطق البعيدة، وقامت مختلف الولايات تطالب بإلاستقلال، ودخل ملك الأشانتي في صراعات مستمرة مع هذه الحركات الثورية للحفاظ على وحدة المملكة[٢].

وكان للتوسع المستمر لدولة الأشانتي أثره في قيام نوع من العداء بينهم وبين جماعات الفانتي الذين سيطروا على المناطق الساحلية، وكان ملوك ورؤساء الفانتي قد وضعوا دستورا لاتحاد كونفدرالي من أجل تحقيق الرخاء والرفاهية لكل شعوب الفانتي، وقد وافق الملوك على تشكيل هيئة عرفت باسم اتحاد الفانتي الكونفدرالي، وقضت المادة الثامنة من هذا الدستور على تطوير العلاقات الودية بين الملوك ورؤساء الفانتي، وتدعيم الوحدة بينهم من أجل الأغراض الدفاعية والهجومية ضد الأعداء، وإنشاء الطرق في كل المناطق الداخلية للاتحاد، بالاضافة إلى بناء المدارس لخلق الكوادر المتعلمة، وتنمية المشروعات الزراعية والصناعية وإدخال محاصيل جديدة والعمل على تطوير الموارد المعدنية في الاتحاد[٣]

---

(١) أوزيغو. أ. أ: تقسيم افريقيا علي يد الاوربيين، مجلد تاريخ افريقيا العام، اليونسكو ١٩٩٠، ص١١٣

(2) Crowder , M. : West African Resistance , London 1973, P. 29

(٣) عبد الله عبد الرازق إبراهيم – مرجع سابق – ص ١٥٦ .

أنظر نص الدستور في: Metcalga, G. E. : Great Britain and Ghana, Documents of Ghane History 1807 – 1957, London 1964. pp. 336-7.